

دور الإرشاد الأسري في معالجة اضطرابات العلاقات الزوجية

The role of family counseling in the treatment of marital relations disorders

رابح سيساني¹، محمد خماد²، نصر الله بوحميده³

¹ جامعة خميس مليانة(الجزائر)، R.SISSANI@univ-dbk.m.dz

² جامعة الوادي(الجزائر)، m.khemmad@univ-dbk.m.dz

³ جامعة خميس مليانة(الجزائر)، nasrpsy47@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-12-30

تاريخ القبول: 2021-10-18

تاريخ الاستلام: 2021-05-30

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمية الإرشاد الأسري كخدمة نفسية اجتماعية، تقدم إلى الزوجين من أجل المحافظة على العلاقة الأسرية من حيث انسجامها واستقرارها، وتفكيك مسببات الصراع، وكل ما من شأنه يكدر صفو المناخ الأسري، كما تركز هذه الدراسة اهتمامها على أهم العوامل المساعدة في بناء علاقات إيجابية بين الزوجين، في نفس السياق نشير إلى أهم الأسباب التي جعلت الزوجين في حالة من التوتر والقلق ومدى تأثير ذلك على الصحة النفسية للأطفال، وهذا من خلال أبحاث ودراسات المختصين في الإرشاد النفسي الأسري.

الكلمات المفتاحية: إرشاد أسري؛ علاقات زوجية؛ صحة نفسية؛ أطفال.

Abstract: This study aims to demonstrate the importance of family counseling as a psychosocial service provided to the spouses in order to preserve the family relationship in terms of its harmony and stability, and to dismantle the causes of conflict, and everything that would disturb the family climate, and this study focuses its attention on the most important factors Helping to build positive relationships between spouses In the same context, we refer to the most important reasons that made spouses in a state of tension and anxiety and the extent of this impact on the mental health of children, and this is through research and studies of specialists in family psychological counseling.

Keywords: Family Counseling; Marital Relationships; Mental Health; Children

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة:

يعتبر قرار الزواج أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته، وأي فشل أو خطأ في اتخاذ هذا القرار سينجر عنه مشاكل نفسية واجتماعية قد تستمر لبقية حياته. ومن هنا أضحت الإرشاد الأسري والزواجي ضرورة ملحة في مساعدة المقبلين على الزواج على توعيتهم وإرشادهم في عملية الاختيار وفي اتخاذ القرار، كما يقوم الإرشاد الأسري بمعالجة المشاكل الأسرية في الوقت الراهن، والمشاكل المتوقعة، وذلك بحكم التغيرات الاجتماعية التي مست تركيبة الأسرة، والاختلال في تبادل الأدوار، وهذا نتاج حتمية تاريخية مست مجتمعات العالم، ولاسيما المجتمعات العربية والإسلامية بما فيها الجزائر، فبعدما كانت الأسرة كبيرة ممتدة، أصبحت ما يطلق عليه بالأسرة النووية، ونظرا لعدم قدرة هذه الأسر في توفير مستلزمات البيت، اضطرت المرأة للخروج للعمل خصوصا في المجتمعات المحافظة مما سبب اختلال في نظام الأسرة، ودفع كل من الرجل والمرأة إلى عدم الاكتراث لدورهما الحقيقي تجاه أسرتهما وإغفال أهمية الأسرة كوحدة اجتماعية لها دور كبير تجاه أطفالها، فالأسرة في نظر هدى محمود ناشف هي مصدر الأمن بالنسبة للطفل، فهي التي تلبي احتياجاته المادية والنفسية وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي تتقبل الطفل لذاته وبذاته لا لعمل أو خدمة يؤديها. (هدى محمود ناشف 2007 ص 57-58).

أما علاء الدين فيرى أنها، الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل، ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكاناته والتوافق مع المجتمع (علاء الدين كفاي، 73، 2009) ولقما نجد هؤلاء الوالدين يملكون خبرة في إدارة شؤون الأسرة من الناحية النفسية والتربوية والاجتماعية والوجدانية والمالية، وفي هذا الشأن فكرت الدول الغربية في إنشاء مكاتب ومراكز مختصة في الإرشاد الأسري، والتي من مهامها دراسة ومعالجة المشاكل والاضطرابات في العلاقات الزوجية، وقد تركز الاهتمام أكثر على عملية التنقيف الزواجي والتي تبدأ قبل الزواج، وهذا ما أشار إليه أصحاب نظرية أدلر، حيث عملوا على تنقيف وتعليم المخطوبين، ومنع المشاكل من الحدوث (إرشاد وقائي)

فالإرشاد الأسري حسب زهران، هو عملية مساعدة أفراد الأسرة، فرادى أو كجماعة في فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها، لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسري، وحل المشكلات. (زهران 2002)

فالعلاقة الزوجية الايجابية والتي تحقق التوافق الزواجي بين الطرفين تتعكس إيجابا على الطفل، وقد دلت العديد من الدراسات، أن الأطفال الذين يعيشون في بيوت ينعدم فيها الهدوء والاستقرار، يكونون أكثر تعرضا إلى الأزمات والصراعات النفسية، بينما الذين يعيشون في بيوت يسودها الهدوء والتفاهم والمودة يكونون أكثر اتزاناً واستقراراً في شخصيتهم.

وتختلف المجتمعات الإسلامية عن المجتمعات الغربية في مفهومها ونظرتها للأسرة ودورها، فالأسرة في المجتمعات الإسلامية تستمد مقوماتها وقوانينها من القيم الإسلامية.

لكن رغم ذلك فهي أيضا تعاني مما تعانيه الأسرة الغربية، كمشاكل الطلاق والانفصال، والصراع والعنف...

وسنحاول في هذه الدراسة عرض أهم النظريات المعرفية في الإرشاد الأسري، والتي تناولت العلاقات الزوجية، وفي نفس السياق نبين ما جاء في التراث الإسلامي، وما هي إسهاماته في معالجة المشاكل الزوجية وإيجاد الحلول لذلك من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

2-الإشكالية:

تقدم نظرية أدلر تطبيقات ذات أهمية في الإرشاد الزواجي، إذ تنطلق عملية الإرشاد من تقييم معتقدات الزوجين وسلوكياتهم باستخدام تقنيات متنوعة وفعالة، ثم تقوم بعملية تقييم ثانية في التوافق في أسلوب الحياة بين الزوجين. (corey2009)

فأصحاب هذا الاتجاه أشاروا أيضا إلى التأهيل الزواجي، والذي يدخل في برنامج الإرشاد الأسري والزواجي حيث اهتموا بتأهيل الخاطبين والمقبلين على الزواج، باعتبارها خطوة وقائية من شأنها أن تحد من الخلافات والصراعات التي قد تظهر لاحقا، عبر مراحل تطور العلاقة الزوجية، حيث تعرف برامج تأهيل الزواج في مواقع كثيرة ببرامج الإرشاد الزواجي الوقائي، أو تثقيف ما قبل الزواج، أو إرشاد ما قبل الزواج.(غيث، 2014)

و تشير بعض الدراسات (Reiss, 1971, Kantor & Lehr, 1975; Olson, McCubbin, et al. 1989; Widmer, Kellerhals & Levy, 2003) إلى أن هناك تنوع في أسلوب إدارة الأزواج لعلاقتهم من خلال المواقف التي يتعرضون لها، فبعضهم يميلون إلى اعتماد معلومات خارجية كاتصال بأشخاص من معارفهم، وهي حسب اعتقادهم قيمة مضافة، يمكن استثمارها في تجاوز المشكلات. في حين يتصرف آخرون وفق ما تملبه ذواتهم لأنهم يتحفظون على كل ما يأتي من خارج الأسرة، ومن هنا تساعل الخبراء عن أثر كل من طريقتي التفكير،. ويؤكد كل من (Levinger, 1980; Olikier, 1989; Reid & Fine, 1992; L. Rubin,) (1985; Reiss & Lee, 1988) أنه يمكن للبيئة (البيئة الغربية) أن توفر للزوجين بدائل للعلاقة الزوجية (التسلية، والعمل المثير، والعلاقات خارج نطاق الزواج، والصدقات القوية، وما إلى ذلك) لتلبية حاجتهم إلى العلاقة الحميمة؛ وفي نفس الوقت؛ يمكن أن تضعفها. وفي هذه الحالة يعتبر التحفظ من البيئة؛ إجراء ملائم؛ لحفظ خصوصية العلاقة، لأنه يعتبر حماية من البدائل المحتملة، كما يفترض، أيضا، أن الأزواج المتفتحين يفضلون عدم المواجهة أثناء التعامل مع كل انسداد، قد يفرغ العلاقة الحميمة من محتواها، ومنه تصبح تهديدا لعلاقتهم الحميمة القائمة.

ويشير خبراء الإرشاد[Lewis, 1973; Levinger, 1980; Brehm, 1985]؛ إلى وجود عامل آخر؛ يمكنه أن يزيد من التماسك الزواجي؛ كما أنه قد يكون مسؤولا عن تدمير العلاقة، ويتمثل هذا العامل في توزيع الأدوار والسلطة، والمعهود، أن التكامل في الأدوار بدل اللامبالاة وتبادل الأدوار يسهم في كبح انتشار مشاكل بين الزوجين، وبوجود تكامل الأدوار وتوزيع السلطة بين الزوجين؛ يسهم بشكل كبير؛ في جعل المنافسة بينهما أقل حدة ومن خلال هذا المنظور يمكن أن نتصور اعتماد علاقات متبادلة التي تمثل مركز العلاقات الحميمة، وهي مفضلة لدى الزوجين في كل الحالات؛ وحتى من الناحية العملية من جهة؛ فهي تلبى الحاجات الشخصية للزوجين، ومن جهة أخرى تؤمن استقرار العلاقات من خلال اعتمادهما على بعضهما البعض وذلك بغية استمرارية الشراكة الزوجية ويضيف الخبراء حتى وأن كانت العلاقة غير متكافئة بينهما.

وما نركز عليه في هذه الدراسة هو تأثير تلك العلاقة الموجودة بين الزوجين وانعكاسها على الأطفال، كون الأطفال ينتمون إلى الفئة الهشة من المجتمع، فهم بحاجة إلى الرعاية النفسية والوجدانية والاجتماعية، وأي نقص

أو إهمال في تلبية الحاجات الأساسية للطفل خصوصا في المرحلة الأولى منها سيكون له عواقب وخيمة على الطفل في المراحل اللاحقة.

ولقد بينت عدة دراسات نفسية أن الإنسان ينمو بشكل أفضل حينما يتلقى الرعاية اللازمة من أشخاص يمنحونه الحب والأمان، والشخص لا يستطيع إشباع هذه الحاجة إلا في وسط أسري مستقر.

فحرمان الطفل من إشباع حاجاته الأساسية بسبب الخلافات المستمرة والشجار بين الزوج والزوجة وكذا انشغال هذين الآخرين بمشاكلهم الخاصة، بحيث يحدث انطبعا سلبيا في نفسية الطفل، وبالتالي يأخذ الطفل مفهوما خاطئا عند ذاته.

والتساؤل الرئيسي ما هو الدور الفعال للإرشاد الأسري في تنظيم العلاقات الزوجية؟ وكيف يؤثر ذلك على الصحة النفسية لدى الأطفال؟

وسنجيب من خلال النظريات والدراسات التي تناولت الإرشاد الأسري من وجهة نظر الفكر الغربي المعاصر والتراث الإسلامي.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز الدور الأساسي للإرشاد الأسري في ظل تفاقم المشاكل الأسرية وتعقيداتها، في إيجاد الحلول أو الوقاية من الاضطرابات والتوترات التي تهتك بالأسر.
- تهدف الدراسة إلى تبيان أثر المناخ الأسري الذي تفرزه العلاقات السرية على الصحة النفسية للأطفال.
- تهدف الدراسة أيضا إلى تبيان احتياجات المجتمع والأسر إلى الإرشاد ليزودهم بالمهارات والمعلومات حول التوافق الأسري وتنظيم العلاقات الزوجية.

3-تحديد المفاهيم:

3-1-تعريف الزواج:

الزواج نسق اجتماعي لوجود علاقة دائمة بين النساء والرجال لتنظيم العلاقات الإنسانية الحميمة ومن ضمنها إشباع الحاجات الجنسية لدى كليهما بطريقة مشروعة، وتتصف هذه العلاقة بقدر من الثبات والامتثال للمعايير الاجتماعية، فهي الوسيلة التي يعتمد عليها لتنظيم المسائل الجنسية، وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين مثل حقوق الزوجة، وحقوق الزوج، والإنجاب، والميراث.(الخولي سناء 1989).

يشير "ديكس، إلى الزواج أنه يقوم على عقد شرعي يسمح بأداء أدوار اجتماعية معينة ليس فقط لإشباع العديد من الحاجات البيولوجية والعاطفية، وإنما وفقا للعادات الثقافية والاجتماعية في المجتمع الذي ينمو فيه شريكا الحياة حتى يكون وحدة متكاملة (دسوقي، راوية 1986)

3-2-الإرشاد الأسري: هو عملية مساعدة الأزواج في اختيار شريك الحياة المناسب وذلك بناء على فهم

ومعرفة بأنفسهم وقدراتهم وإمكاناتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وذلك للدخول في الحياة الزوجية وتحقيق الاستقرار والتوافق والسعادة فيها والمساعدة في حل المشكلات التي قد تعرقل الحياة الزوجية.

(أحمد الزغبى، 2003، 223)

ويعرفه عبد الباسط خضر هو "عملية يقوم بها المرشد (أوفريق العمل الإرشادي) لمساعدة أفراد الأسرة على فهم إمكانياتهم وتنمية علاقاتهم الاجتماعية، واستبصار الحلول السليمة لمشكلاتهم، لتحقيق الاستقرار الأسري والتوافق النفسي والصحة النفسية والسعادة للفرد والأسرة والمجتمع (خضر، 2008، ص 16)

3-3- الصحة النفسية: الصحة لغويا هي: خلاف المرض، يقال صحة في الشيء بمعنى سلامته مما يفسده ويبطله (علي، بن هادية وآخرون 1991)

واصطلاحا فهناك من يربطها ببعض المفاهيم كالتوافق والتكيف، فهي:

- القدرة على توافق الفرد مع المواقف المختلفة وكذلك قدرته على مواجهة مشاكله الشخصية دون توتر واضح بحيث يظل قادرا على أن يكون شخصا بناء في المجتمع (عزت عبد العظيم الطويل)

ويعرفها الدكتور عبد العزيز القوصي، هي التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، ومع الإحساس الايجابي بالسعادة والكفاية (القوصي، عبدالعزيز 1952)

ومعنى التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة، هوخلو المرء من النزاع الداخلي كوقوعه بين اتجاهين مختلفين، كان يتردد بين تحقيق كرامته في نظر نفسه، وإشباع جوعه عن طريق السرقة. (نفس المرجع)

-حالة التكيف والتوافق والانتصار على الظروف والمواقف، يعيشها الشخص في سلام حقيقي مع نفسه وبيئته والعالم من حوله.(بطرس، 2008، ص16).

4-أدبيات الدراسة:

4-1- الزواج: الزواج نسق عالمي، إذ أن جميع المجتمعات سواء في الماضي أو الحاضر تفرض الزواج على غالبية أفرادها، حتى لوكان المجتمع يبيح وجود علاقات خارج نطاق الزواج، وليس الزواج والأسرة شيء واحد رغم أن هناك ميلا إلى استخدام المصطلحين: الزواج والأسرة بالمعنى نفسه لدى العديد من الدارسين.

فالزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء في حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب، وهكذا نجد أن من المؤلف اعتبار الزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة (الخولي، سناء 1989).
ومن خلال التعريفات السابقة للزواج يتضح أن الزواج هو عقد شرعي بين طرفين لتكوين أسرة تجمعهما، ويكون بينهما رابط قوي وهو رابط ديني وشرعي وأخلاقي:

4-2- المقومات النفسية للحياة الزوجية: إذا كان التوافق في الزواج من عوامل تنمية الصحة النفسية، فإن تمتع كلا من الزوجين بالصحة النفسية من عوامل توافقهما الزوجي، فالتأثير متبادل بين التوافق في الزواج والصحة النفسية، ويتفق خبراء الأسرة على أن تمتع الزوجين بالصحة النفسية شرط أساسي لقيام الأسرة الصالحة، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشدا للفتاة وأهلها" إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" فهو شخص مؤمن متمتع بصحة نفسية، سوف يكرم زوجته إذا أحبها، ولكن يهينها إذا كره منها شيئا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر(مرسي،

كمال 1991)

ويعتقد الكثير من الأزواج أنهم سوف يحققون حياة زوجية سعيدة، فالحب يربط بين الطرفين، ويعتقد كل منهما أن حياتهما ستسير بيسر وسهولة، ولكن الحب وحده لا يكفي، وليس الزواج في الواقع إلا عملية قبول وإعجاب بين الطرفين وجهود مشتركة يبذلها الزوجان في مواجهة الضغوطات وصعوبات الحياة، ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحاً إلا إذا توفرت فيه عوامل التماسك والاستمرارية، والزواج يقوم على الأخذ والعطاء أو تتخذ فيه القرارات المشتركة، وقد بينت الدراسات أن التوافق بين الزوجين أكثر نجاحاً في الحالات التالية:

أ - / انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة: غالباً ما يتجه الشاب المقبل على الزواج إلى اعتماد مبدأ التشابه بينه وبين من سيقاسمه البيت وفق المبدأ القائل والمتداول في تراثنا الأدبي " لن يتزوجا حتى يتشابهوا" وحسب نظرية التشابه؛ فالأشخاص الذين يمتلكون سمات مشتركة، غالباً ما يجذبون لبعضهما البعض. فالقيم سلطتها في دفع الفرد إلى اختيار شريك حياته (Coombs, 1966) كما أن للتشابه في السمات الشخصية وزنه في تحديد الشخص الذي تراه مناسباً ليكون رفيق حياتك (Kelly & Conley, 1987)) وللتشابه في الاتجاهات الاجتماعية له دوره القوي في اتخاذ قرار الشراكة الزوجية (Kandel, 1978) وللخصائص الديمغرافية؛ كذلك حسب كل من (Kerckhoff & Davis, 1962)، أهد الأرقام الأساسية في معادلة اختيار الشريك. ويؤكد بعض خبراء الإرشاد وجهة القائلة بأن الفرد المقبل على الزواج غالباً ما يختار الشخص وفق معيار التشابه في الخصائص المشتركة بينه وبين الشريك. [Acitelli, Douvan, & Veroff, 1993; Gaunt, 2006]

ومن هنا يتضح أن عامل التشابه في القيم والثقافة والهوية والسمات الشخصية والاتجاهات الاجتماعية دور في دفع الفرد إلى اتخاذ قرار الزواج، لأن في توفر هذه العوامل ما يسهم في نجاح الزواج حتى وإن لم يسبق للزوجين أن تعارفاً من قبل وإن لم تكن بينهما رابطة حب قبل الزواج، في حين فالتباين في كل ما ذكر من عوامل؛ قد يحول البيت الزوجية إلى حلبة صراع بين الأزواج، حتى وأن كان الزوجين قد تعارفاً وكانت بينهما علاقات حب. لأن ما يثبت العلاقة الزوجية ويحميها؛ هي تلك السلطة الروحية التي تمارسها الثقافة على حياتنا بشكل عام.

ب - / النضج الانفعالي: يعتبر برونوفورتين (Bruno Fortin 2002) الانفعال؛ على أنه حلقة مهمة في حياتنا الشخصية، وهو من يحدد علاقتنا بالناس وبالقيم وبالأفكار التي تجمعنا معاً. ويختلف الانفعال من شخص إلى آخر، وذلك وفقاً للمعنى التي يتضمنه ذلك الانفعال رغم أنهما يصدران من موقف واحد. ومن هنا يمكن أن نميز؛ بين انفعالات تعبر عن نضج صاحبها وأخرى تعبر عن عدم النضج. وفي حياتنا الزوجية؛ كثيراً من المواقف السارة تثير فينا مشاعر السعادة؛ ومواقف قاسية تعكر حياتنا الزوجية والتي قد تعصف بعلاقة الزوجين.

ويشير (محمد عبد لرحمن 1987) إن أفضل علاقة زوجية هي التي تتم بين شخصين يقدران على الزواج ويرغبان فيه ويتوفر لهما درجة من النضج يحتكمان إلى العقل والمنطق، لأن النضج الانفعالي لا يتحدد بعدة سنوات التي بلغها كل منهما، فكم من رجال لا يتعدى اتزانها الانفعالي مستوى صغار الأطفال، وهناك من صغار الشباب من يصل إلى سن الرشد والتكامل النفسي، وإن كان من النادر أن يتحقق النضج النفسي قبل سن العشرين.

عموما فإن الشباب في سن الخامسة والعشرين والفتيات في مطلع العشرينات أكثر استعدادا لتحمل تبعات الزواج.

ج / اشتراك الزوجين في أهداف عامة: إن من العبث أن نشاء رجلا وامرأة يحاولان إنشاء حياة زوجية على رصيد من الميول والقيم المتصارعة، وعندما يشترك الزوجان في الأهداف ويتفقان من ناحية الميول والقيم يستطيعان تحقيق التكيف المتبادل بالرغم من تعارض وجهات النظر.

د / التعارف العميق: لا يمكن للزواج أن ينجح بدون فترة زمنية مناسبة من التعارف، فقد تبين أن أكثر العلاقات الزوجية الفاشلة هي تلك التي تمت بالسرعة والصدفة دون تعارف مسبق (عبدالله، موسى 1983)

ر / الحب والزواج: تعد العلاقة الزوجية القائمة على الحب؛ من وجهة نظر العديد من الباحثين؛ أحد الأسس الرئيسية لنجاح الزواج (Sprecher, 1987; Waring & Russel, 1980; Reiss & Lee, 1988; Thierault et Fortin, 1997; Berscheid & Reis, 1998). كما تسهم في تحقيق الطمأنينة والرفاهية النفسية، وتعمل؛ كذلك؛ على رفع من منسوب تقدير الذات وتعزيزها. (Diener, 1984; Reis, 1984; Thierault & Fortin 1997; Berscheid & Reis) (1998)

إن العلاقات الزوجية التي تتّم ضمن سياق وجداني إيجابي كثيرا ما تكون حاجات الأزواج فيه مشبعة مقارنة مع الأزواج الذين يخلو واقعهم من الحب الحميمي، لا على مستوى التواصل فحسب؛ بل حتى على المستويات أخرى؛ كالإشباع الجنسي على سبيل المثل لا الحصر؛. (Bott, 1957; Burger et Milardo, 1995; Widmer, 1999 et 2004).

ويشير بولبي Bowlby؛ وهو صاحب نظرية التعلق؛ إلى أهمية التعلق؛ والحب هو أحد أشكاله؛ إلى أحد أهم المبادئ الأساسية من نظريته، والتي ترى أن الناس لهم ميل في إقامة روابط عاطفية مع أشخاص مهمين والبحث على وجوه التعلق وذلك من أجل تلبية حاجتهم إلى الأمن طيلة فترة وجودهم، إذ أن جودة وطبيعة التعلق خاصة، سيكون له أثارا إيجابية على نمو شخصية الفرد وتوازنها؛ كما تسهم في تشكل نماذج عقلية (working model، تمثلات معرفية سواء كانت إيجابية أو سلبية) لذات الشخص أو ذات الغير. كما أنه يصبح لهذه النماذج العقلية طيلة حياة الأشخاص؛ سلطة توجيه توقعاتهم وتصوراتهم وأفعالهم في علاقاتهم اللاحقة، بما في ذلك علاقاتهم الحميمة Marie-Andrée Beaulieu, 2010 (والزواج في جوهره قائم على علاقة الود والرحمة؛ كما جاء في النص القرآني؛ (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا، لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون(الآية 21 من سورة الروم). وهنا إشارة إلى أهمية العلاقات الزوجية القائمة على المودة والرحمة في تأمين ذات المسلم).

ز / الكفاءة: دفعتنا هذه الدراسة إلى إضافة عنصر الكفاءة وحسب الشريعة الإسلامية تعتبر من الشروط الضرورية في الزواج، فالكفاءة تعني؛ أن النكاح يعقد للعمر، ويشتمل على أغراض ومقاصد، كالصحة، والألفة، وتأسيس القربان، ولا ينتظم ذلك عادة إلا بين الأكفاء، ولأنهم يتعيرون بعدم الكفاءة، فيتضرر الأولياء به. (جبر محمود الفضيلات، د.ت، ص 119)

ومن صفات الكفاءة:

- الدين، والمقصود هنا التقوى والصلاح، فالفاسق ليس كفاً للصالحة العفيفة، فهو مردود الشهادة والرواية وغير مأمون.

- الحرية وتعني بذلك أن العبد مسلوب الحرية، وبالتالي ليس كفاً للحرية.

- المال، ليس المقصود هنا الثراء والغناء، إنما المقصود القدرة على المهر والنفقة على الزوجة.

- السلامة من العيوب، فحسب المذهب المالكي والشافعي تكمن العيوب في الجوانب الجسمية الظاهرة، كالجذام والبرص والجوانب العقلية، كالجنون.

- الصحة، معناها السلامة من الأمراض، فلا يجوز نكاح المريض أو المريضة (نفس المرجع ص 121-

122)

ولاستمرار هذا النسق الاجتماعي لابد من توفر شروط أساسية له هي:

4-3- التوافق الزوجي: أشارت كل من (Jessyca.G,2011, Anne,M 2016) إلى مجموعة من

المفاهيم تناولتها العديد من الدراسات وهي كلها دالة على الزواج الناجح وأبرز هذه المفاهيم نجد:

الإشباع الزوجي (La satisfaction conjugale) وهي مؤشر السعادة الزوجية حسب كل من (Spaniers et Lewis 1980) ؛ جودة العلاقات الزوجية (La qualité de la relation de couple , Fichman et Bradbury1986) التكيف الزوجي (Long et Adrews1990, L'ajustement) (Glen,1990 Succès Conjugal,) والرفاه الزوجي (Le bien-être conjugal) (conjugal Acittelli 1992) أن التوافق الزوجي Le consensus conjugal هو أكثر المفاهيم شيوعاً في مجال البحث الاجتماعي والنفسي.

4-3-1-تعريف التوافق الزوجي: Le consensus conjugal :

عرفه سباينر وكول Cole & Spanier كدالة للصعوبات والمتاعب التي يواجهها الزوجان، ومدى التعاون المشترك بينهما، ومقدار رضاها عن العلاقة وحجم اتفاقهما على الأدوار الأساسية المنوطة بكل منهما. (بلقيس محمد علي جباري 2003).

وعرف جولدنسون التوافق على أنه " محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم.

التوافق هو الاستعداد للحياة الزوجية والحب المتبادل والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية القدرة على حل مشكلاتها وتصميم كلا من الزوجين على مواجهة المشكلات المادية والاجتماعية والصحية والحرص على دوام العلاقة الزوجية (دسوقي راوية 1986)

وهو " حالة وجدانية" تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين جوانب متنوعة منها:

التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه هو وأسرته، والثقة فيه، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، فضلا عن مقدار التشابه بينهما في القيم والأفكار والعادات، ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال، وأوجه إنفاق ميزانية الأسرة بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة (بلقيس محمد علي جباري 2003)

ومن خلال هذا التعريف يتسم مفهوم التوافق الزوجي بأنه:

- متعدد الأبعاد

- محصلة عملية تتفاعل بموجبها تلك الأبعاد

- حالة ومن ثم هو عرضة للتغير من آن لآخر كحالة لطبيعة تلك التفاعلات

- يتم قياسه من خلال وصف معدل حدوث سلوكيات وأنشطة معينة، تعكس اتجاهات الأزواج نحو الزواج

أو نحو الطرف الآخر.

عرّفه كمال سوقي بأنه "يتعلق بالرضا عن النفس وراحة البال والاطمئنان نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على

التكيف والتفاعل مع الطرف الآخر.

ويعرف بأنه قدرة كل من الزوجين على التوافق مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من سلوكيات

كل منهما في إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه، ومواجهة الصعوبات، وينظر إلى التوافق من زاوية الزوجة أو الزوج

أو الزواج، ويحكم عليه إما أن يكون توافقا حسنا أو سيئا، بحسب سلوكيات كل من الزوجين، ودافعها وأهدافها:

مقبولة أو غير مقبولة من الزوج الآخر ومن المجتمع، (مرسي، كمال 1991)

والتوافق الزوجي يتضمن سلوكيات إرادية لها دوافع تدفع إليها، وأهداف تحقيقها وحاجات تشبعها، وهذا ما

يجعله مختلف عن التفاعل الزوجي الذي يعني الآثار النفسية التي تتركها هذه السلوكيات عند الزوج الآخر من

خلال إدراكه لها أو تفسيره لدوافعها، لذا يعتبر الزوجين متوافقين زواجيا إذا كانت سلوكيات كل منهما مقبولة من

الآخر، وقام بواجباته نحوه، وأشبع له حاجاته وعمل ما يربطه به وامتنع عن عمل ما يؤذي أو يفسد علاقته به

وبأسرتيها، في حين يعتبر الزوجان متنافران أو غير متوافقين معا إذا كانت سلوكيات كل منهما تؤذي الآخر أو

تحرمه من إشباع حاجاته أولا تساعد على تحقيق أهدافها من الزواج أو تقسد علاقتهما الزوجية (مرسي،

كمال 1991)

4-3-2 مؤشرات التوافق الزوجي ومحدداته: من أهم المؤشرات على التوافق الزوجي هو الاستمرارية،

وأن الانفصال والطلاق دليل موضوعي على فشل الزواج، وهو أن محك الاستمرار عليه عدة تحفظات، لذلك كان

هناك بعض العلاقات الزوجية التي تستمر رغم ما يحفل به الزواج من توتر وإحباط وكذلك معيار آخر هو

السعادة (مؤمن، داليا 2004)

ويتم الحكم على التوافق الزوجي أو سوء التوافق من خلال ثلاثة زوايا هي:

أ / زاوية الزوج: ويقصد به ما تقوم به من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة، وما يتحقق له من أهداف،

وما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات.

ب / زاوية الزوجة: ويقصد به ما تقوم به من سلوكيات في تفاعلها مع زوجها، وما يتحقق لها من

أهداف، وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات.

ج / زاوية الزواج: ويقصد به ما يتحقق من أهدافه للزوجين والأسرة، في ضوء قيم المجتمع ومعايير

الدينية (مرسي، كمال 1991)

4-4- الذكاء الوجداني والعلاقة الزوجية: هناك العديد من الدراسات التي ربطت نجاح العلاقة الزوجية

واستمرارها بمستوى الذكاء الوجداني للزوجين، وقد اعتبر فيتنس Fitness,2006 أن الزواج السعيد والناجح هو

زواج ذكي عاطفياً، بمعنى أنه كلما كان الأزواج أحسن إدراكاً وأدق تعرفاً، وأكثر تنظيمياً، وأحسن تعبيراً فيما يتعلق بالانفعالات والعواطف، كلما كانت علاقاتهم الزوجية أسعد.

ويشير جولمان **Golman, 1995** إلى أن الاتصال يلعب دوراً مهماً في الحياة الزوجية السعيدة، فحسبه أن الأزواج السعداء الراضون عن علاقاتهم الزوجية يستخدمون اتصالاً بأقل درجة من الانفعالات السلبية، كما أنه يؤكد على أن القوى العاطفية أو الانفعالية بين الزوج والزوجة هي أكثر أهمية، ومحورية من أية عوامل أخرى في التأثير على وضعية العلاقة الزوجية، فنجاح العلاقة الزوجية مرهون بالخلفية العاطفية للزوج والزوجة.

وفيما يخص تأثير الذكاء الوجداني على الاستقرار الزواجي يرى **بريكر Briker 2005**، أن الذكاء الوجداني يساهم في إدراك الانفعالات وتسييرها، ففهمها وإدارتها تسهم في رفع قدرة كل من الزوجين على إدراك مشاعر الآخر وانفعالاته، وقراءتها بطريقة لفظية، أو غير لفظية، وقدرتها على التعبير الإيجابي عن مشاعرهما، كمشاعر السعادة أو الفرح أو التفاؤل، من شأنها أن تعزز معاني عميقة بين الزوجين، وتزيد من درجة رضاهما الزواجي، وبالتالي تسهم في زيادة استقرار العلاقة الزوجية بينهما، فالانفعالات الإيجابية هي جزء هام من الذكاء الوجداني تسيير هذا التفاعل الاجتماعي الحميمي، وترتقي بسلامة العلاقة الزوجية. (عصام، كلاعية 2020)

وتأكيداً لما سبق ما بيّنته أحلام النجار، حيث أشارت إلى أن نحو 50% من حالات الطلاق سببها غياب الذكاء الوجداني بين الزوجين، الأمر الذي يخلق نوعاً من الخلافات الأسرية، والتي غالباً ما تنتهي بالطلاق، كما أكدت أن الذكاء الوجداني هو الحارس الأمين على الحياة الزوجية، والحصن المنيع ضد التقلبات التي تطرأ من وقت لآخر، كما أثبتت الدراسات الحديثة أن الأزواج السعداء يتميزون بامتلاكهم لذكاء عاطفي متقدم عن الآخرين، مما يجعلهم قادرين على بلورة علاقاتهم، وعدم السماح للمشاعر السلبية أن تطغى أو تسيطر على علاقاتهم، ما يمنحهم اللذة والحافز للبقاء معاً. (أحلام النجار 2007)

4-5- أزمات الأسرة:

تتعدد المشاكل الأسرية وتختلف من أسرة إلى أسرة بحسب حجم تماسكها وظروف تكوينها ومرجعيتها الثقافية والدينية وهذا ما أشار إليه محمد الجوهري (1979)، حيث قسم محمد الجوهري (1979) الأزمات الأسرية إلى أربعة أقسام أولها الأسرة التي يطلق عليها بالبناء الفارغ، حيث يفقد التواصل فيها بين الزوجين إلا في الحدود الضيقة ولا يتبادلان الدعم العاطفي إلا نادراً؛ وثانيها الأزمات الأسرية التي يحدث من ورائها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين على شكل طلاق أو هجر؛ وثالثها تلك الناتجة عن أحداث خارجية كالغياب الدائم غير الإرادي لأحد الزوجين بسبب الترمل أو السجن أو الكوارث الطبيعية أو الحروب؛ أخيراً ما تمّ تسميته بالكوارث الداخلية التي غالباً ما تنتهي بإخفاق غير متعمّد في أداء الأدوار كالإصابة بالأمراض الذهنية والوظيفية كإصابة أحد أفراد الأسرة بتخلف ذهني أو إصابة أحد الزوجين بأمراض مستعصية مزمنة. (أحمد الكندري ص 203، 1992)

أمّا هيل (Hill) فقد صنّف أزمات الأسرة إلى ثلاث فئات وهي كالآتي:

- التمزق أو فقدان أحد أفراد الأسرة.

- التكاثر أو الإضافة، أي ضمّ عضو جديد للأسرة دون سابق استعداد كزواج الأم على سبيل المثال.

- الانهيار الخلفي أي فقدان الوحدة الأسرية والأخلاقية أي فقدان العائل أو الخيانة الزوجية أو إيمان

الخمور والمخدرات والتي تؤدي إلى نهايات متعددة كالطلاق، الهجر وغيرها. (نفس المرجع ص 204)

4-6- العلاقات الزوجية في الإسلام:

ينظم الإسلام العلاقة بين الزوجين تنظيمًا شاملاً قائماً على أساس تبادل الحقوق والتعاون المستمر في دائرة المودة والمحبة والاحترام والتقدير والتوافق أو التكيف في العلاقة الزوجية يناظر أي علاقة إنسانية أخرى كجماعات الأصدقاء والنظراء، أو جماعات العمل، إلا أن الدور الذي تقوم به علاقات الأزواج والزوجات يختلف تماماً عن الدور الذي تقوم به العلاقة المشار إليها، فالزواج الذي يتحقق عن طريق معيشة فردين من جنسين مختلفين في حيز مكاني متقارب، هو أمر شائع وله طابع ارتباطي يصعب انهياره بسبب نوع العلاقة الرسمية والعلنية التي يقوم بقاءه عليها.

4-6-1 حقوق الزوجين في الإسلام:

المسلم يعرف بالآداب المتبادلة بين الزوج وزوجته، وهي حقوق كل منهما على صاحبه وذلك لقوله تعالى "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة" - البقرة 228 - فهذه الآية الكريمة قد أثبتت لكل من الزوجين حقوقاً على صاحبه وخصت الرجل بمزيد درجة لاعتبارات خاصة، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: (ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً) رواه أصحاب السنة والترمذي. غير أن هذه الحقوق بعضها مشترك بين الزوجين، وبعضها خاص بكل منهما على حدة، فالحقوق المشتركة هي:

- **الأمانة:** إذ يجب على كل من الزوجين أن يكون أميناً مع صاحبه فلا يخونه في قليل ولا كثير، إذ الزوجان أشبه بشريكين فلا بد توافر الأمانة، والنصح والصدق والإخلاص بينهما في كل شأن من شؤون حياتهما الخاصة والعامة.

- **المودة والرحمة:** بحيث يحمل كل منهما لصاحبه أكبر قدر من المودة الخالصة، والرحمة الشاملة يتبادلانها بينهما طيلة الحياة مصداقاً لقوله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" (الروم آية 21)

- **الثقة المتبادلة بينهما:** بحيث يكون كل منهما واثقاً في الآخر ولا يخامرهم أدنى شك في صدقه ونصحه وإخلاصه له ذلك لقوله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة" (الحجرات الآية 10) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

- **الرابطة الزوجية:** لا تزيد إخوة الإيمان إلا توثيقاً وتوكيداً وتقوية وبذلك يشعر كل من الزوجين أنه هو عين الآخر وذاته.

- **الآداب العامة:** من رفعة في المعاملة، وطلاقة وجه، وكرم قول، وتقدير واحترام.

- **المعاشرة بالمعروف:** وهي التي أمر الله بها في قوله تعالى: "وعاشروهن بالمعروف (النساء الآية 19) كما وصى بها الرسول الكريم بالخير في قوله واستوصوا بالنساء خيراً" (رواه مسلم) فهذه جملة من الآداب المشتركة بين الزوجين، والتي ينبغي أن يتبادلانها بينهما في قوله تعالى: "وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً" (النساء آية 21)

5 - الصحة النفسية لدى الطفل:

5 - 1 تعريف الصحة النفسية:

والواجب أن يكون المرء حاسم في مشكلاته، بحيث لا يقع في نزاع نفسي، فخلو المرء من النزاع وما يترتب عليه من توتر نفسي وتردد وقدرته على حسم النزاع حال وقوعه هو الشرط الأول للصحة النفسية، ويمكن الوصول إليه عن طريق فلسفة دينية أو اجتماعية أو خلقية، أو غير ذلك من الاتجاهات المحدودة (القوصي، عبدالعزيز 1952)

وهناك تعريف آخر لعبد العزيز القوصي للصحة النفسية، إنها الشرط أو المجموع الشروط اللازم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء ونفسه وكذلك بينه وبين العالم الخارجي تكيفا يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه هذا الفرد.

وحسب نعيم الرفاعي فالصحة النفسية: حالة إيجابية توجد لدى الفرد وتظهر في مستوى قيام وظائفه النفسية بمهمتها بشكل حسن ومتناسق ومتكامل في وحدة الشخصية (سامي محمد ملحم، 2001)

أما عزت عبد العظيم فيعرفها على أنها: القدرة على توافق الفرد في المواقف المختلفة وكذلك قدرته على مواجهة مشاكله الشخصية بدون توتر واضح بحيث يظل قادرا على أن يكون شخصا بناء في المجتمع.

لقد حدد الباحثون جملة من المعايير الخاصة من خلالها يتم تحديد الصحة النفسية فوضح شنايدرز **schneiders** جملة من المعايير الخاصة تحدد بشكل عام معنى الصحة، حيث تتمثل في الكفاية العقلية، والتحكم بالأفكار والصراعات والتكامل فيما بينها، والتكامل بين العواطف والتحكم بالصراع والإحباط والهدوء أو الأمن العقلي والمواقف السلبية، والمفهوم السليم حول الذات والوعي المناسب للذات والعلاقة المناسبة مع الواقع (سامي محمد ملحم، 2001)

5- 2 الحاجات النفسية الأساسية للأطفال:

الحاجة هي افتقار إلى شيء ما، إذا وجدها حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) فالحاجة إلى الأوكسجين ضرورة للحياة نفسها وبدون الأوكسجين يموت الفرد في الحال.

وقد أقترح (Kellmer-Pringle 1975) سلما للحاجات حدد فيه الحاجات الأساسية التي يحتاجها الطفل، حسب كالمير فإن ما يميز هذه الحاجات هي أنها في حالة ما لم تتحقق فإنها ستجعل من الحاجات التي تليها هي الأخرى لن تتحقق؛ وأشار من خلال سلمه إلى أربعة حاجات هي خاصة بالطفل وهي:

- الحاجة إلى الحب والأمن التي توفر له الاستقرار والدفء والمتعة في العلاقات. أما الثانية فهي تؤمن الوسط الذي يعيش فيه من يوميات الطفل وتجعله أكثر تفاؤلا بكل مستجد.

- الحاجة إلى تعلم خبرات جديدة: وهذا يسمح للطفل للقيام محاولات لاكتشاف نشاطات جديدة ومن خلالها يتمكن من التحكم في النشاطات الأكثر صعوبة.

- الحاجة إلى التعبير وتقدير الذات (أي الحاجة إلى التشجيع والاستحسان)

- الحاجة إلى المسؤولية (تعمل على تطوير استقلالية الذات في كثير من الجوانب خلال حياته اليومية.

(Kellmer-Pringle, 1975)؛ أما (Brazelton et Greenspan, 2001) فقد أشارا إلى سبعة (07) حاجات أساسية بعضها لا تتعلق بالطفل فحسب؛ بل هي عند الراشد كذلك؛ وتتمثل هذه الحاجات فيما يلي:

- أ. الحاجة إلى علاقات مستقرة ودافئة.
- ب. الحاجة إلى حماية الذات. وإلى الأمن والضبط. (sécurité et régulation)
- ت. الحاجة إلى خبرات مكيفة حسب خصائص كل فرد العمرية والنفسية
- ث. الحاجة إلى خبرات حسب تطور الفرد.
- ج. الحاجة إلى معرفة الضوابط والتوقعات.
- ح. الحاجة إلى جماعة مستقرة والمساندة وللثقافة.
- خ. الحاجة إلى الحماية من الأحداث المستقبلية.
- كما تقدم Zamet (2007) باقتراح أربعة حاجات نفسية واجتماعية تتمثل فيما يلي:
- الحاجة إلى الحب
 - الحاجة إلى متابعة الطفل وتشجيعه وهو يقوم بنشاط جديد.
 - الحاجة إلى الاستحسان
 - الحاجة إلى التقدير ومنح الاعتبار. (بحيث يحتاج الطفل إلى الاعتراف بوجوده كفرد، ليتمثل ذلك الاعتراف في صورة قيمة ترسخ في بنيته المعرفية. (Noémie FAURE , 2009)
- أما Deci et Ryan (2000) و Krapp (2005) فقد اقترحوا ثلاثة حاجات أساسية للنمو تتمثل فيما يلي:

- أ. الحاجة إلى تعلم المهارات Compétences التي تنمي في ذات الطفل قدرات التأثير على البيئة.
- ب. الحاجة إلى الاستقلالية (تسمح له باتخاذ القرارات)
- ت. الحاجة إلى الانتماء التي تسمح له بإقامة علاقات ثقة مع الجماعة التي ينتمي.
- ويرى كل من Heughebaert et Maricq (2004) أن للطفل حاجتين أساسيتين تتمثل في كل من:
- أ. الحاجة إلى التقدير والتقبل الدافء من قبل عائلته.
- ب. الحاجة إلى أن تترسخ لديه القواعد الاجتماعية والضوابط للوسط الذي يعيش فيه.
- وحسبهما؛ فإن الحاجات حين تلبى؛ يصبح الطفل قادرا على تطوير الحدود الشخصية والاجتماعية التي تسمح له لاحقا بتشكيل هويته ومن ثم تتحقق استقلاليته. وحتى ينمو الطفل؛ فلا بد من توفر الحب والعلاقات الدافئة من جهة؛ كما يجب أن تتوفر كل من الضوابط ومختلف القواعد من جهة أخرى.
- كما تقدم كل Pourtois et Desmet (2000, 2004) باقتراح سبعة حاجات خاصة بالطفل تم تصنيفها في ثلاثة محاور وهي :

1. المحور العاطفي ويتضمن:

- التعلق (Attachement)
- التقبل (Acceptation)
- الاستثمار (Investissement)

2. المحور المعرفي وهو هام لتأكيد الذات حيث يقوم الطفل باستكشاف وسطه بغية فهمه والتحكم فيه ويتضمن هذا المحور ما يلي من الحاجات:

▪ الحاجة إلى الإثارة (stimulation)

▪ الحاجة إلى التجربة. (expérimentation)

▪ الحاجة إلى التعزيز (renforcement)

3. المحور الاجتماعي. ومن خلاله ينخرط الطفل ضمن الجماعة حيث يصبح له ميلا للحفاظ أثناء العلاقات وذلك بفضل القيم التي أكتسبها؛ وينصح الخبراء عائلة الطفل أن تكون مرنة للتقبل عملية انتقال الطفل إلى الحياة الاجتماعية. ويتضمن هذا المحور الحاجات التالية:

▪ الحاجة إلى التواصل. (communication)

▪ الحاجة إلى الاعتبار والتقدير من قبل الغير. (considération)

▪ الحاجة إلى التهيكل. (structures))

أما الحاجة إلى الحب والمحبة فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يصبح الفرد سيئ التوافق والحاجات هي التي توجه السلوك (سلوك الكائن الحي) سعيا لإشباعها وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباعها. (حامد عبدالسلام زهران 1977) ولا شك أن فهم حاجات الطفل وطرق إشباعها يساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية، ومن بين هذه الحاجات نذكر ما يلي:

5- 2 - 1 الحاجة إلى الحب والمحبة: وهي إهمال الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محب ومحبوب والحب المتبادل بين والديه وإخوته وأقرانه، فهي حاجة لازمة لصحته النفسية، فهو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه وأنه ينتمي إلى جماعة وإلى بيئة اجتماعية صديقة. فهو يحتاج إلى الصداقة والحنان، أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من (الجوع العاطفي)، ويشعر أنه غير مرغوب فيه يصبح سيئ التوافق، مضطربا نفسيا.

وقد عبّر بولبي Bowlby عن هذه الجزئية؛ معتبرا إياها؛ شرطا ضروريا في تكوين شخصية الطفل المستقبلية؛ بحيث تشعره بالأمن من جهة، كما أن للمحبة ليس لها آثار على مستقبل الدراسي للطفل وعلى مهاراته الاجتماعية. من جهة أخرى. (Nadège Séverac, 2012)

5- 2 - 2 الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه:

إن الرعاية اللازمة من طرف الوالدين خاصة من جانب الأم للطفل، هي التي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيا سلميا، ويضمن في الوصول إلى اعلي المستويات من النمو الجسمي والنفسي، حيث يحتاج الطفل إلى إشباع هذه الحاجة إلى والدين يسرهما وجود الطفل، يتقبلانه ويفخران بدورهما كوالدين، ويحيطان الطفل بحبهما ورعايتهما، فغياب الأب والأم لظروف ما، يؤثر تأثيرا سلبيا في نموه النفسي.

6- الآثار السلبية الناتجة عن عدم إشباع الحاجات الأساسية:

اللامبالاة بالحاجات الأساسية للطفل وإهمالها من قبل الزوجين، سيكون له انعكاسات وخيمة على التكوين الشخصي للطفل وقد تمس كل جوانب شخصيته. وبالتالي سيشكل تهديدا على صحة الطفل الجسدية والنفسية ومهاراته المعرفية. وقد تتطور الآثار الجانبية؛ حسب درجة الخطورة وسن الطفل واللامبالاة المزمنة إلى أزمات. (Claire Meersseman, 2019).

حسب سلم ماسلو Maslow أن الحاجة غير المشبعة سينجر عنها ظهور صعوبات في تطور شخصية الفرد عدم تلبية الحاجات الوجدانية الطفل سيكون له أثاره الجانبية على الصحة الجسدية للطفل والانفعالية كما سيكون لها أثارا على مستوى علاقات الطفل مع الآخرين المتواجدين ضمن محيطه. (Claire Meersseman, 2019).

حسب سلم ماسلو Maslow أن الحاجة غير المشبعة سينجر عنها ظهور صعوبات في تطور شخصية الفرد. فمثلا نجد الحاجة إلى الأمن تسمح للطفل بتنمية الثقة نحو بيئته، لكن في حالة ما كانت بيئة في حالة تغيير مستمر فهذا يشكل عائقا في تنظيم الطفل لبيئة ومنه يؤدي إلى فشله ؛ لأن السلوكيات هي بحث دائم عن الأمن والاستقرار لكن في حالة فشلها فهي تقود بالفرد للدخول في دائرة الوسواس القهري نتيجة غياب الثقة بالدرجة الأولى ؛ ومن هنا لا بد على عائلة الطفل أن تتخبط في مرافقته حتى يتمكن من تحقيق درجة في زيادة منسوب ثقته ببيئته وبداته، لكن في حالة إهمال لهذه الحاجات وعدم وجود وسط مستقر ودافئ ؛ قد يهدد حياة الطفل النفسية والعاطفية حسب (Phélip, 2006). وقد لاحظ (Spitz 1968) في دور الأيتام أن المتوفين منهم؛ قد تكررت لديهم حالات من الاكتئاب، رغم التكفل بهم صحيا. ومن هنا تتضح أهمية الدفء العائلي والحب والاستقرار؛ والذي يعتبر أحد مخرجات التوافق الزوجي بشكل خاص والأسري بشكل عام. وهذا ما يؤكد (Kellmer-Pringle 1975)؛ إذ أشار إلى أن الفراغ العاطفي وغياب الاستقرار وعدم الاهتمام بوسط الطفل من حيث مساعدته (إرشاده) على تنظيمه وضبطه؛ لأن هذا سيكون عواقب وخيمة على ذات الطفل نفسيا وعاطفيا. وأشار (Zamet, 2007) أن عدم إشباع لحاجات الطفل منها؛ الحاجة إلى التقدير بحيث ينتظر الطفل دوما إلى تعزيزات لفظية تحمل معني التشجيع والمساندة؛ قد تدفع بالطفل بقيام بشكلين من ردود الفعل؛ قد يميل إلى الانطواء ومنه إلى الانسحاب الاجتماعي؛ كما قد يميل إلى الاكتئاب.

7 - تأثير العلاقات الزوجية على الصحة النفسية للأطفال:

لقد بين علماء النفس بداية من أبحاث سبيتر 1945 ثم بولي 1970 أن الإنسان ينمو جسديا ونفسيا بشكل أفضل حين تتم رعايته بواسطة شخص يمنحه الحب والأمان، ولا يتم إشباع هذه الحاجة إلا في وسط أسري مستقر، فحرمان الطفل من حاجاته الأساسية بسبب الخلافات المستمرة وانشغال الوالدين بمشاكلهما الخاصة ينعكس بالضرورة على مفهوم الطفل عن ذاته، بل شعوره في كثير من الأحيان بعدم استحقاقه للرعاية.

وقد يتولد لديه أفكار خاطئة عن ذاته ويوهم نفسه أنه هو السبب في وجود خلافات بين الوالدين وبالتالي يحتقر ذاته ويمقتها فيسبب له ذلك حالات من الاكتئاب والانعزال، وقد تخلق الصراعات جوا متوترا كما تؤدي المناقشات الحامية بين الوالدين إلى شعور الطفل بعدم الأمان، وعادة ما يتولد لدى الطفل الذي يعيش في أسرة تسود فيها المشكلات عجز في التعامل مع المخاوف الطفولية العادية، ويشعر أيضا بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات التي لا يستطيع فهمها، وهذا ما ينعكس سلبا على مفهومهم نحو ذواتهم فيأخذوا مفهوما سلبيا عن أنفسهم، مما يمهد إلى ظهور أشكال من السلوك غير السوي، مثل سلوك العدوانية (هدية فؤاد محمد 1995)

إن عدم التوافق والانسجام بين الزوجين ينعكس على أساليب تعاملهم مع أبنائهم وتختلف الأساليب التي تستخدمها الأسر في تنشئة الأطفال إذ تتبنى بعضها القسوة والعنف أو التذبذب في المعاملة بين اللين والقسوة، بينما نجد أسرا أخرى تمارس التسلط وعدم السماح للطفل بالتعبير عن ذاته أو ممارسته أي قدر من الحرية أو أنها

تمارس التفارقة بين الأبناء في حين نجد بعض الأسر تلجأ إلى أساليب أخرى قد تكون إيجابية مثل الأسلوب الديمقراطي وأسلوب الإقناع وهذه الأساليب مهما تعددت فإن لكل منها أثره في نمو الفرد وتكامل شخصيته. وتشير " قناوى" إلى انه أصبح واضحاً لدى علماء الصحة النفسية أن أساليب معاملة الوالدين لأولادهما تترك آثارها سلباً أو إيجاباً في شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم ويرجع إليها مستوى الصحة النفسية التي سيتسم بها هؤلاء الأبناء في المستقبل. (قناوى، هدى محمد، 1983)

واستطاع " فيلد " أن يبرهن في دراسة ميدانية أجراها على (25) طفلاً من الأطفال العصبيين لمعرفة مدى تأثير عدم التوافق الزوجي في تصرفات الوالدين تجاه الأبناء، وقد أشار الباحث إلى أن معظم هؤلاء الأطفال الذين عاشوا في بيوت عرفت بعدم توافقها الزوجي قد ذكروا أن أمهاتهم قد نبذتهم وان معظمهم قد لقي نبذاً من آبائهم أيضاً، وجاء سلوك الأمهات هذا واتجاهاتهن المضادة نحو أبنائهم تعبيراً عن بعدم الشعور بالسعادة الزوجية وعدم الرضا عن هذه الحياة، وهكذا فإن تأثير الوالدين على التركيب النفسي للأبناء يتعدى حدود الروابط الوجدانية بين الآباء وأطفالهم إلى تشكيل شخصياتهم وتصرفاتهم واتجاهاتهم نحو الآخرين ونحو الحياة بصورة عامة (بليسي، محمد علي جباري، 2003)

إن الطفل؛ حسب الخبراء؛ الذي ترعاه أسرة تعاني من سوء التوافق الزوجي؛ غالباً ما يكون طفلها غير مؤهل معرفياً بحيث يلقى صعوبات في إدارة محيطه عند تعرضه لمواقف حرجة. (Nadège Séverac, 2012)، كما أظهرت عدة دراسات في أمريكا الشمالية أن الأطفال الذي يعيشون في وسط عائلي مضطرب في الغالب ستكون لهم أعراض نفسية معقدة. (Nadège Séverac, 2012).

جدول (01) يوضح الآثار السلبية للعلاقات المتوترة بين الزوجين على صحة الطفل والمراهق.

الآثار حسب الفئة العمرية	الصحة الجسدية والعقلية	النمو الجسدي/المعرفي/الهوية	الوظائف والقدرة الاجتماعية
///	خطر الموت / الميلاد المبكر	///	
(0 - 2 سنة)	اضطراب في الأكل والنوم / تعرضه لأزمات / بكاء دائم	تأخر في زيادة الوزن	
02 س - 04 سنوات	إضطراب في المسالك البولية (التبول / السلس) - اضطرابات سيكولوجية / الكوابيس / التوتر/ تعرضه لمتلازمة لبيد الصدمة (Syndrome de Stress post-traumatique	صعوبات في النطق والفهم	الإرتباط بالأم تعنيف الحيوانات تدمير الممتلكات

<p>تجنب الأصدقاء حتى لا يجلبهم إلى البيت./ الميل إلى الانطواء العدوان السلوكي / تدمير الممتلكات. /سلوك الإغواء والتلاعب والعناد والمعارضة (comportement de seduction et manipulation) عدم احترام المرأة</p>	<p>تدني تقدير الذات/ الارتباك والتناقضات/ الشعور بالذنب واعتبار نفسه مسؤول عن الوضعية/ تحصيل دراسي سيئ/ صعوبة التركيز / المعتقدات النمطية حول الجنسين</p>	<p>الكآبة/ التوتر / متلازمة ما بعد الصدمة) / اضطرابات سيكوجسمية</p>	<p>05 سنوات - 12 سنة</p>
<p>العنف نحو الآخرين/ تعاطي المخدرات / الهروب من البيت/ البغاء / الحمل المبكر/ الجنوح / عدم احترام العائلة وخاصة النساء</p>	<p>تدني تقدير الذات/ تدني المستوى الدراسي/ التسرب المدرسي / الشعور بالمسؤولية على أنه سبب الصراع القائم بين الوالدين./ تصبح لديه معتقدات نمطية نحو الجنسين</p>	<p>اضطرابات سيكو/عضوية/ كآبة/ الميل إلى الانتحار/ تعرضه لمتلازمة لبعد الصدمة (Syndrome de Stress post-traumatique</p>	<p>12 سنة - 18 سنة</p>

M. Suderman et P. G. Jaff ;1999 L'enfant exposé à la violence conjugale et familiale. (Centre national d'information sur la violence dans la famille, Santé,

ويضيف توفيق وغنيم(2002) أنه يمكن إيجاز واجبات الأسرة نحو أطفالهم في تهيئة المناخ المناسب لتنمية الثقة لدى أطفالهم، والاتصاف بالحزم ولكن دون قسوة والإرشاد من دون استخدام الأوامر، واحترام مسار النمو العادي لطاقتهم والسماح لغرائزهم بالنمو بشكل طبيعي، وإتاحة الفرصة لأطفالهم للتعبير عن المبادأة وحب الاستطلاع وأن تكون الأسرة نموذجاً يتسم بالثقة والأمن.

وحتى تستطيع الأسرة أن تقوم بهذا الدور فقد تم التوصل إلي محددات للدور الوالدي الفعال من منظور Delsky ويتمثل في الثقة المتبادلة بين الأم والأب، الزواج السعيد، العلاقات الاجتماعية مع الجيران، التفاعل مع الأبناء والاستماع لمشاكلهم، كفاية الوالدين في الرعاية، عمل الأم والأب في آن واحد، دعم كل من الأب والأم للآخر، المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، ترتيب الطفل بين الأخوات، حجم الأسرة، مدي الإعاقة، صحة الطفل، جنس الطفل، خصال الطفل المزاجية (عن الشرييني، صادق، 2000)

8- الحاجة إلى الإرشاد الأسري:

تكمن الحاجة إلى الإرشاد الأسري من خلال الدور الذي يقوم به في المجتمع اتجاه الأسرة، فهو أحد الخدمات المهمة التي تهتم بترقية الأسرة، وإزاحة كل العراقيل والصعاب التي تعمل على اضطرابها وزعزعة

استقرارها والبحث عن الأمور الإيجابية الكامنة والموجودة بين الزوجين لوضع برنامج الإرشادي والعلاجي وتقديم المساعدة في إيجاد الحلول لفك النزاعات و الصراعات وتقبل بعضهما البعض.

ويشير أحمد عبد اللطيف إلى أن المرشد الأسري له مجموعة من الخدمات يقدمها لأفراد الأسرة من خلال تنفيذ برامج إرشادية تركز على الإشباع العاطفي والانفعالي للزوجين، فيتعلمان التبادل العاطفي والحب والتعاون على حل المشكلات، والنقاهم والاتفاق على بعض الاهتمامات: اختيار المسكن وتجهيزه وطريقة التوفير، كما يتفان على بعض العادات الشخصية، بمعنى يتعلمان عادات بعضهما البعض ويألفانها. وينظران إلى إيجابيات بعضهم البعض. (أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف 2011)

وينحصر دور الإرشاد الأسري في ثلاث استراتيجيات هي: وقائية وعلاجية وإنمائية ولكل من هن مفهومها وأدواتها وأساليبها. (الشليبي، ياسر بن مصطفى 2013 ص25)

أ- الاستراتيجية الوقائية: هي تبصير الفرد بواجباته وحقوقه، وإكسابه مهارات التواصل مع أفراد الأسرة والمجتمع، والتجاوب مع متطلبات الحياة، للوصول إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي والأسري وتنمية العلاقات المودة والرحمة، ولمنع المشكلات قبل أن تحدث، أو لمنع تطور المشكلة أثناء وقوعها أوفي بداياتها، أو للتخفيف من آثار المشكلة بعد أن تقع ومنع تكرارها.

ب- الاستراتيجية العلاجية: هي عملية فنية تهدف إلى مساعدة الأفراد الذين لديهم مشكلات أو الأسر التي انحرف أحد أفرادها أو تأزمت الحياة الأسرية فيها بسبب الخلافات والمشكلات والصدمات، وذلك بتنمية العلاقات والتواصل بين الأفراد، وتبصيرهم بكيفية علاج مشكلاتهم ومساعدتهم في اقتراح الحلول والبدائل ومواجهة الصدمات بأساليب فعالة، أو التعايش معها وتقبلها.

ج - الاستراتيجية الإنمائية: هي عملية فنية تهدف إلى رعاية الشخص السليم من خلال تطوير مهاراته، واكتشاف مواهبه وهواياته بإتاحة الفرصة له بالتحدث والحوار والمناقشة وتنمية ثقته بنفسه بتكليفه بأعمال هادفة تعود على المسؤولية وتزيل الخوف من نفسه.

ويكون التركيز فيه موجهاً إلى بناء وتحصين الفرد أو الجماعة والمجتمع ضد الدخول في مشكلات، وذلك من خلال التركيز على تنشيط عناصر التكامل في شخصية الفرد وتنمية المهارات والقدرات في شخصيته، مما يمكنه من تكوين شخصية متكاملة، ويحقق له التوافق الاجتماعي والأسري.

خاتمة:

من خلال ما سبق نرى أنه من الضروري مراعاة خصوصية مرحلة الطفولة، ذلك أن شخصية الفرد تتشكل من خلال هذه المرحلة، وأي عجز يظهر في مظهر من مظاهر النمو، سواء الجسمية أو العقلية أو النفسية سيؤثر لا محالة على الفرد ككل.

فالرعاية اللازمة من طرف الوالدين خاصة من جانب الأم للطفل، هي التي تكفل تحقيق مطالب النمو، ويضمن في الوصول إلى أعلى المستويات من النمو الجسمي والنفسي، حيث يحتاج الطفل إلى إشباع هذه الحاجة إلى والدين يسرها وجود الطفل يتقبلانه ويفتخران بدورهما كوالدين، ويحيطان الطفل بحبهما ورعايتهما، فغياب الأم أو الأب لظروف ما، يؤثر تأثيراً سيئاً في نموه النفسي بشكل عام.

إن الحاجة إلى الحب والمحبة ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يصبح الفرد سيئ التوافق.

ولا شك أن فهم حاجات الطفل وطرق إشباعها يساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية. وفي هذا الشأن ينظر رواد الإرشاد الأسري إلى ضرورة التدخل في تقديم المساعدة للزوجين حتى يتمكنوا من معرفة دورهما النفسي والتربوي والاجتماعي المطلوب منهم تجاه أطفالهما.

الاحالات والمراجع:

- القران الكريم
- بلقيس، محمد علي جباري (2003). التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية. مقالة منشورة على موقع www.yemen-nic.info
- بيومي، خليل (1990). مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزوجي. مجلة كلية التربية. العدد 11. جامعة الزقازيق. مصر.
- الخولي، سناء (1989). الأسرة والحياة الزوجية. مصر: دار المعارف الجامعية.
- خضر، عبد الباسط متولي (2008). الإرشاد الأسري في عصر القلق والتفكك الخلفية النظرية والدراسات الميدانية. مصر: دار الكتاب الحديث.
- دسوقي، كمال (1976). علم النفس ودراسة التوافق. بيروت: دار النهضة العربية.
- دسوقي، راوية (1986). التوافق الزوجي. رسالة دكتوراه. كلية الآداب. جامعة الزقازيق. مصر.
- الرازي، محمد أبوبكر (1981). مختار الصحاح. لبنان: دار الكتاب العربي.
- الرشدي، هارون توفيق (1999). الضغوط النفسية طبيعتها نظرياتها. برنامج لمساعدة الذات في علاجها. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
- زهران، حامد عبد السلام (1977). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة. مصر: مطبعة عالم الكتب.
- الشلبي، ياسر بن مصطفى (2013). واقع الإرشاد الأسري في مراكز وجمعيات الإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة. دراسة ميدانية للتطوير مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الإرشاد والتوجيه الأسري. الجامعة العربية الألمانية للعلوم والتكنولوجيا.
- الطويل، عزت عبد العظيم (1999). معالم علم النفس المعاصر. ط3. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الله، موسى (1983). دراسات في علم النفس. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع
- عبد المعطي، حسن (1993). التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب. مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد 28.
- علي بن هادية وآخرون (1991). القاموس الجديد للطلاب. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- فتاوى هدى محمد (1983) الطفل تنشئته وحاجاته. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
- الفضيلات، جبر محمود (د.ت). بناء الأسرة المسلمة على ضوء الفقه والقانون. باتنة - الجزائر: دار الشهاب للطباعة والنشر.
- الكندري، أحمد (1992). علم النفس الأسري. ط2. الكويت: مكتبة الفلاح
- مرسي، كمال (1991). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. القاهرة: دار القلم.
- ملحم، سامي محمد (2004). علم نفس النمو. ط1. عمان الأردن: دار الفكر.

- مؤمن، داليا (2004). الأسرة والعلاج الأسري. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

- Acitelli, L. K., Douvan, E., & Veroff, I. (1993). Perceptions of conflict in the first year of marriage: How important are similarity and understanding? *Journal of Social and Personal Relationships*, 10, 5-19.
- ANNE-MARIE GILBERT (2016): La Satisfaction conjugale chez des parents primipares vivant en union libre lors de la transition à la parentalité, mémoire présentée – à l'université du Québec à Chicoutimi comme exigence partielle de la maîtrise en travail social –Université du Québec
- Berscheid, E., Reis, H. T. (1998). Attraction and close relationships, *The Handbook of Social Psychology*, 4e éd., New York, Oxford University Press, 193-281
- Bott, E. (1957). *Family and Social Networks*. London, Tavistock.
- Brazelton T. B., Greenspan S. I. (2004). Ce dont chaque enfant a besoin: ses sept besoins incontournables pour grandir, apprendre et s'épanouir. Paris: Marabout.
- Brehm, S. S. (1985). *Intimate relationships*. New York: Random House
- Bruno, Fortin (2002): *La gestion des émotions*, Les Éditions CPF. Montréal (Québec)
- Burger, E. and Milardo, R. M. (1995). Marital interdependence and social networks. *Journal of Social and Personal Relationships*, 12 (3): 403-415.
- Claire Meersseman (2019); Prévenir la négligence, Yapaka.b, Fédération Wallonie-Bruxelles. Belgique. Yapaka@Yapaka.b
- Claude-Isabelle FOUWN-PIGANIOL, « Le mariage "simulé" » (1960) *Rev. trim dr. dv.*, 217, 226-228; Guy RAYMOND,
- Coombs, R. H. (1966). Value consensus and partner satisfaction among dating couples. *Journal of Marriage and the Family*, 28, 166-173.
- Deci, E. L. & Ryan, R. M. (2000). The « What » and « Why » of goals pursuits: human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry*, 11(4), 221-268.
- Diener, E. (1984). Subjective well-being. *Psychological Bulletin*, 95, 542-575.
- FAURE, Noémie (2009): Les besoins de l'enfant: un concept mesurable ? Analyse du questionnaire des besoins psychosociaux, Mémoire de Master en Psychologie du Développement, faculté de psychologie et des sciences de l'éducation – université de Genève.
- Gaunt, R. (2006). Couple similarity and marital satisfaction: Are similar spouses happier? *Journal of Personality*, 74, 1401-1420.
- JESSYCA GÉLINAS-BEAULIEU (2011): MALTRAITANCE DURANT L'ENFANCE ET SATISFACTION CONJUGALE À L'ÂGE ADULTE: RECENSION DES ÉCRITS ET ÉTUDES DE CAS DESCRIPTIVES, Thèse 3 eme cycle, UNIVERSITÉ DU QUÉBEC
- Kandel, D. B. (1978). Similarity in real-life adolescent friendship pairs. *Journal of Personality and Social Psychology*, 36, 306-312
- Kantor D. et Lehr W. (1975) *Inside the Family: Toward a Theory of Family Process*, San Francisco, Jossey-Bass
- Kellmer-Pringle, M. (1975). *The Needs of Children*. London: Hutchinson.
- Kelly, E. L., & Conley, I. I. (1987). Personality and compatibility: A prospective analysis of marital stability and marital satisfaction. *Journal of Personality and Social Psychology*, 52, 27-40.
- Kerckhoff, A. C., & Davis, K. E. (1962). Value consensus and need complementarity in mate selection. *American Sociological Review*, 27, 295-303.
- Krapp, A. (2005). Basic needs and the development of interest and intrinsic motivational orientations. *Learning and Instructions*, 15, 381-395.
- Levinger, G. (1980). Toward the analysis of close relationships. *Journal of Experimental Social Psychology*, 16, 510-544
- Lewis, R. A. (1973). A longitudinal test of a developmental framework for premarital dyadic interaction. *Journal of Marriage and the Family*, 35, 16-26.
- Maslow, A. (1970/2008). *Devenir le meilleur de soi-même*. Paris: Eyrolles.
- Maurice, Porot (1959): *L'enfant et la relation familiale*, Paris, P.U.F.P03.
- P DE GENDT, (2013) « Mariages arrangés et mariages forcés: deux réalités différentes », <http://www.sireas.be/publications/analyse>.
- Nadège Séverac (2012): Les enfants exposés à la violence conjugale, ONED (Observatoire national de l'enfance en danger. Décembre 2012, France.

- Phélip, J. (2006). *Le livre noir de la garde alternée*. Paris: Dunod
- Pourtois J.-P. & Desmet H. (2000). *Relations familiales et résilience*. Paris: L'Harmattan.
- Pourtois J.-P. & Desmet H. (2004a, 4ème éd.). *L'éducation postmoderne*. Paris: Presses universitaires de France. Edition originale: 1997
- Oliner, S. J., (1989). *Best Friends and Marriage*. Berkeley: University of California Press.
- Reid, H. M. & Fine, G. A. (1992). Self-disclosure in men's friendships. In P. M. Nardi (Ed.), *Men's Friendships* (pp. 132-152). Newbury Park, CA: Sage.
- Reis, H. T., (1984). Social interaction and well-being. In S. Duck (Ed.), *Personal relationships 5: Repairing personal relationships* (pp. 21-45), London: Academic Press.
- Reiss, I. L., Lee, G. R. (1988). *Family systems in America*, New York, Holt, Rinehart and Winston, Inc.
- Rubin, L. (1985). *Just Friends: The Role of Friendship in Our Lives*. New York: Harper & Row
- Rude-Antoine, E. (1990). *Le mariage maghrébin en France*. Paris: Éditions Karthala
- TIMMERMAN C., DESCHEEMAER E., HEYSE P., CLYCO N., (2009) « Choix de la conjointe et mariage des hommes allochtones: une analyse quantitative et qualitative du processus de choix de la conjointe et du mariage des hommes marocains, turcs et Sikhs », 2009.
- Spitz, R. (1968). *De la naissance à la parole*. Paris: Presses universitaires de France
- Sprecher, S., (1987). The effects of self-disclosure given and received on affection for an intimate partner and stability of the relationship. *Journal of Social and Personal Relationships*, 4, 115-128.
- Suderman. M. et Jaffe.P.G (1999): *L'enfant exposé à la violence conjugale et familiale*. Guide l'attention des éducateurs et des interventions en santé et en services sociaux, Centre national d'information sur la violence dans la famille, Santé Canada.
- Thierault, J., Fortin, N. (1997). Intimité et satisfaction sexuelle, *Revue sexologique*, Montréal: UQAM:
- Verbunt, G. (2004). *La question interculturelle dans le travail social. Repères et perspectives*. Collection Alternatives Sociales. Paris: La Découverte.
- Waring, E. M.; Russel, L (1980). Family structure, marital adjustment, and intimacy in patients in referred to a consultation-liaison service. *General Hospital Psychiatry*, 3, 198- 203.
- Widmer E. (1999) « Family contexts as cognitive networks: A structural approach of family relationships », *Personal Relationships*, 6, 487-503.
- Widmer E. (2004). Couples and their networks. In: Richards M., Scott J., Treas J. (eds). *Blackwell Companion to the Sociology of Families*. Blackwell publisher, pp. 356-373.
- Widmer E., Kellerhals J., & Levy R. (2003). *Couples contemporains: Cohésion, régulation et conflits*. Une enquête sociologique. Zürich, Seismo, p.251